الفصل الخامس

استجلاء واقع الجامعات المصرية وآراء أساتذتها حول معايير التميز

"دراسة ميدانية "

أ- هدف الدراسة

ب- أداة الدراسة

ت- عينة الدراسة

ث- خطة التحليل الإحصائي

ج- نتائج الدراسة

obeikandl.com

obeikandl.com

تشتمل الدراسة الميدانية على الإجراءات الآتية:

أ- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية إلى:

✓ رصد واقع الجامعات المصرية حيث التعرف على التوجه العام لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في عدد من هذه الجامعات حول هذا الواقع من حيث جوانب القوة وجوانب الضعف بتلك الجامعات (البيئة الداخلية) وما يتاح لها من فرص وما يمكن أن تتعرض له من تهديدات (البيئة الخارجية).

✓ مدى موافقة عينة الدراسة على ما طرحته من معايير التميز ومؤشرات الأداء المرتبطة بتلك المعايير.

ب- أدوات الدراسة:

استعانت الدراسة بالأدوات الآتية:

1- استمارة التحليل الرباعي (*SWOT Analysis*) ويتم من خلالها رصد واقع الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (استمارة مفتوحة) تمهيدا لمحاولة وضع رؤية مستقبلية مقترحة لتغيير الأبعاد السلبية لهذا الواقع. وتضمنت الاستمارة أربعة محاور: الأول عن جوانب القوة ، والثاني عن جوانب الضعف في الجامعات المصرية"البيئة الداخلية". وعلى الجانب الآخر"البيئة الخارجية" المحور الثالث عن الفرص المتاحة ، والرابع عن التهديدات التي تمثل مخاطر يتوجب مجابهتها في البيئة الخارجية. ملحق (1).

2- كما قامت الدراسة بإعداد استبانة تتضمن عددا من معايير التميز ومؤشرات الأداء المقترحة ، وقد مر إعداد الاستبانة بمرحلتين للوصول بها إلى صورتها النهائية ، المرحلة الأولى: تضمنت في صورتها الأولية (14) معيار وكل

معيار تم التعبير عنه بأربعة مؤشرات وتم مناقشة تلك المعايير والمؤشرات مع بعض أساتذة الجامعة (المحكمين) لإبداء الرأي في مدى موافقتهم على معايير التميز المقترحة، ومدى مناسبة المؤشرات وارتباطها بالمعايير موضوع الدراسة. أما المرحلة الثانية: فتضمنت مراجعة الاستبانات ودراسة ما بها من ملحوظات وبناء على آراء السادة المحكمين تم اقتراح معيار آخر وهو معيار التنافس، وتعديل بعض المؤشرات. وفي ضوء ما سبق ظهرت الاستبانة في صورتها النهائية متضمنة (15) معيار وتضمن كل معيار أربعة مؤشرات مقترحة لتحقيقه. ملحق (2).

- **صدق أداة الدراسة:**

✓ تم حساب صدق الاستبانة (المتضمنة لمعايير التميز ومؤشرات الأداء) بعرض الاستبانة على عدد من أساتذة الجامعة في تخصصات مختلفة (السادة المحكمين) [3] للتأكد من سلامة بنائها وقدرتها على تحقيق الهدف الذي أعدت من أجله.

✓ تعديل بعض الأجزاء في محتوى الاستبانة وفق توجيهات السادة المحكمين.

✓ تم عرض الاستبانة مرة أخرى على المحكمين وجاءت نسبة الإتفاق حول أبعادها عالية وصلت إلى 95٪ مما يدل على صدق الاستبانة وصلاحيتها كأداة للدراسة.

3- السادة المحكمين (أحد عشر أستاذ جامعي في تخصصات متنوعة في التربية- العلوم- الطب- الآداب- الزراعة).

- **ثبات أداة الدراسة:**

تم حساب ثبات الأداة من خلال معامل الثبات ألفا كرونباخ (*Cronbach's alpha*) باستخدام برنامج *SPSS* ووجد أن متوسط معامل الثبات بعد تطبيق النموذج المقترح مرتين على عينة صغيرة خلال أربعة أسابيع بلغ 0.89. وتلك القيمة ذات دلالة مقبولة مما يجعلنا نطمئن لثبات الأداة. طبقا لمعادلة الارتباط لكرونباخ: $\alpha = \frac{k}{k-1}\left[1 - \frac{\sum s^2{}_i}{s_i^2}\right]$

- ✓ حيث يرمز (k) إلى عدد مفردات الاختبار
- ✓ (k–1) عدد مفردات الاختبار – 1
- ✓ ($\sum s^2{}_i$) تباين درجات كل مفردة من مفردات الاختبار
- ✓ (s_i^2)التباين الكلي لمجموع مفردات الاختبار

ت-عينة الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس (عدد أفراد العينة 240) ببعض الكليات بالجامعات المصرية والتي اشتملت على تخصصات متنوعة من الذكور والإناث من كليات: "التربية ، والطب البيطري والآداب ، والصيدلة ، العلوم ، والزراعة ، ورياض الأطفال ، والتجارة ، وكلية البنات بعين شمس". وتم تجميع (152) من الاستمارات والاستبانات ، وبعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة وصل العدد النهائي للعينة (130) والوضع التفصيلي للعينة موضح في جدول (1) ، جدول (2).

obeikandl.com

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة وفقا للدرجة العلمية

الدرجة العلمية / تصنيف العينة	أستاذ	أستاذ مساعد	مدرس	الإجمالي
العينة الأصلية	25	45	82	152
الفاقد من الاستمارات	3	10	9	22
العينة النهائية	22	35	73	130
النسبة المئوية	%16.9	%26.9	%56.1	%100

جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للجامعات.

الجامعة	عين شمس	المنوفية	دمنهور	سوهاج	حلوان	الأزهر	كفر الشيخ	المنصورة	أسيوط	طنطا	الزقازيق	الإسكندرية	الإجمالي
العدد	15	11	9	7	8	14	28	13	6	12	5	2	130

ث- خطة التحليل الإحصائي:

تم التحليل الإحصائي من خلال ما يلي:

أ- استخدام برنامج *SPSS* في حساب ثبات الأداة من خلال معامل الثبات ألفا كرونباخ (*Cronbach's alpha*).

ب- حساب التكرار والنسبة المئوية لأبعاد التحليل الرباعي (*SWOT Analysis*) وحساب النسبة المئوية لكل درجة من الموافقة على مؤشرات معايير التميز المطروحة بالدراسة.

جـ - تمثيل بعض البيانات بالرسم البياني لتوضيح مدى الفروق بين استجابات العينة.

ج- نتائج الدراسة وتحليلها:

• أولا: نتائج تطبيق أداة التحليل الرباعي:

باستقراء نتائج تطبيق استمارة التحليل الرباعي حول ما تراه عينة الدراسة من جوانب قوة ، وجوانب ضعف في الجامعات المصرية (البيئة الداخلية)، وأيضا ما تراه من فرص متاحة ، وتهديدات محتملة تمثل مخاطر يتوجب مواجهتها (البيئة الخارجية) وجد ما يلي:

أ-جوانب القوة:

جدول (3) يوضح التكرار والنسب المئوية لجوانب القوة في واقع الجامعات المصرية من وجهة نظر عينة الدراسة.

م	جوانب القوة	ت	%
1	توفر أعضاء هيئة التدريس والكوادر المتخصصة في كافة التخصصات العلمية والأدبية.	28	21.5
2	ايفاد بعثات للخارج في عديد من التخصصات للافادة من الخبرات.	19	14.6
3	إقامة المؤتمرات والندوات بصفة دورية.	10	7.7
4	تحول بعض فروع الجامعات في الأقاليم إلى جامعات مستقلة.	5	3.8
5	الإشراف والتوجيه لخطط البحث العلمي من خلال رسائل الماجستير والدكتوراة ، وبحوث الترقيات.	18	13.8
6	تقديم الدورات التدريبية المتنوعة.	15	11.5
7	توفر المكتبات الفرعية والمركزية وإتاحة قواعد البيانات العالمية.	13	10
8	وجود ميثاق لأخلاقيات المهنة في الجامعات.	4	3.1
9	وجود وحدات ذات طابع خاص في أغلب الجامعات تسهم في عملية التمويل.	3	2.3
10	تعدد البرامج في المستويات التعليمية المختلفة"البكالوريوس- الليسانس-الدبلومات المختلفة- الدراسات العليا".	6	4.6
11	الاتجاه نحو إعادة المكانة والحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس.	4	3.1
12	فتح قنوات إتصال للتعاون مع الجامعات الأجنبية الرائدة.	2	1.5
13	الاتجاه نحو دعم التكنولوجيا ومحاولة توظيفها في الجامعات بشكل أفضل.	3	2.3
	المجموع	130	%100

obeikandl.com

من خلال استقراء وتحليل جدول (3) يتضح الآتي:

أن جوانب القوة التي حصلت على أعلى نسب مئوية والتي تعبر عن جزء من واقع الجامعات المصرية كما تراها عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس) هي:

✓ توفر أعضاء هيئة التدريس والكوادر المتخصصة في كافة التخصصات العلمية والأدبية. بتكرار(28) ونسبة مئوية (21.5٪).

✓ ايفاد بعثات للخارج في عديد من التخصصات للافادة من الخبرات. بتكرار (19) ونسبة مئوية (14.6٪).

✓ الإشراف والتوجيه لخطط البحث العلمي من خلال رسائل الماجستير والدكتوراة وبحوث الترقيات. بتكرار (18) ونسبة مئوية (13.8٪).

✓ تقديم الدورات التدريبية المتنوعة. بتكرار (15) ونسبة مئوية (11.5٪).

✓ توفر المكتبات الفرعية والمركزية وإتاحة قواعد البيانات العالمية. بتكرار (13) ونسبة مئوية (10٪).

✓ أما جوانب القوة الأخرى التي ذكرتها عينة الدراسة فيتراوح تكرارها بين (2 ، 10) بنسب مئوية تتراوح بين (1.5 ، 7.7٪). جدول(3)

obeikandl.com

ب-جوانب الضعف:

جدول (4) يوضح التكرار والنسب المئوية لجوانب الضعف في الجامعات المصرية من وجهة نظر عينة الدراسة

باستقراء وتحليل الجدول (4) يتضح ما يلي:

م	جوانب الضعف	ت	٪
1	ضعف الإمكانات والموارد المالية اللازمة لتطوير البنية التحتية من معامل وأجهزة....	23	17.7
2	قصور الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع وخدمة قضاياه.	6	4.6
3	ضعف كفاءة الدورات التدريبية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين.	5	3.8
4	ضعف الأنشطة الطلابية.	3	2.3
5	الاعتماد في التدريس على كتب دراسية غالبا غير مرجعية.	2	1.5
6	ضعف توظيف الجامعات للتكنولوجيا في العملية التعليمية.	4	3.1
7	قصور الجامعات في تلبية احتياجات سوق العمل.	6	4.6
8	عدم وجود تواصل بين الجامعة والخريجين.	13	10
9	ضعف الاهتمام ببناء شخصية المتعلم كأولوية تربوية.	3	2.3
10	ضعف ميزانية البحث العلمي.	13	10
11	تقييد فرص تعيين أوائل الشعب من خريجي الجامعات.	4	3.1
12	ضعف الاستفادة من المبدعين وبراءات اختراعاتهم في المجالات المختلفة.	7	5.4
13	لا توجد معايير تتسم بالجدية والابداع في اختيار أعضاء هيئة التدريس.	4	3.1
14	الخلل النسبي بين عدد أعضاء هيئة التدريس وعدد الطلاب بالجامعات.	5	3.8
15	لا توجد وحدة فعالة لإدارة الأزمات بشكل جيد.	2	1.5
16	ضعف انتشار التعليم الالكتروني.	3	2.3
17	تدخل المعايير الشخصية والمحسوبية في بعض أبعاد العمل الجامعي.	7	5.4
18	غلبة المركزية في القرارات.	6	4.6
19	قصور الدعم المقدم للكتاب الجامعي.	2	1.5
20	الانتقاص من مكانة كليات التربية إذا ما قورنت تلك المكانة بمهمتها في تكوين المعلم.	5	3.8
21	تقليدية أساليب التدريس التي تعتمد على التلقين والحفظ وعلى النظرية دون التطبيق.	7	5.4
	المجموع	130	٪100

obeikandl.com

رصدت عينة الدراسة عدد من جوانب الضعف التي تراها بالجامعات المصرية والتي تعبر عن جانب من أبعاد أزمتها ، خاصة تلك الجوانب التي حصلت على أعلى تكرار بالنسبة لجوانب الضعف الأخرى هي كالتالي:

- ✓ ضعف الإمكانات والموارد المالية اللازمة لتطوير البنية التحتية من معامل وأجهزة وغيرها. وجاءت بتكرار (23) ونسبة مئوية (17.7٪).
- ✓ ضعف ميزانية البحث العلمي. وجاءت بتكرار (13) ونسبة مئوية (10٪).
- ✓ عدم وجود تواصل بين الجامعة والخريجين. وجاءت بتكرار (13) ونسبة مئوية (10٪). وحصلت ثلاثة من نقاط الضعف على نفس التكرار (7) والنسبة المئوية (5.4٪). تتلخص في ضعف الاستفادة من
- ✓ المبدعين ، وتدخل المعايير الشخصية..وتقليدية أساليب التدريس.
- ✓ وتراوحت نقاط الضعف الأخرى بين بتكرار (2، 6) ونسبة مئوية (1.5، 4.6٪).جدول(4).
- ✓ جدول (4) يوضح التكرار والنسب المئوية لجوانب الضعف في الجامعات المصرية من وجهة نظر عينة الدراسة

obeikandl.com

جـ- الفرص المتاحة:

جدول (5) يوضح التكرار والنسب المئوية للفرص المتاحة للجامعات المصرية من وجهة نظر عينة الدراسة.

م	الفرص المتاحة	ت	٪
1	إمكانية الشراكة مع مؤسسات المجتمع بما يخدم الخطط البحثية بالجامعات.	28	21.5
2	الطلب العالي على برامج الدراسات العليا بالجامعات.	23	17.7
3	مشاركة رجال الأعمال في تطوير الجامعات على مستوى البنية التحتية والبحث العلمي.	34	26.2
4	التغيير التربوي الذي يترافق مع التغيير الاجتماعي المرتبط بثورة يناير ويدعم كل منهما الآخر.	19	14.6
5	رغبة كثير من الباحثين العرب في الالتحاق بالدراسات العليا في الجامعات المصرية.	12	9.2
6	تقديم منح ومشاريع بحثية أجنبية للشراكة مع بعض الجامعات المصرية.	14	10.8
المجموع		130	٪100

من خلال استقراء جدول (5) يتضح الآتي:

أن أكبر الفرص التي تراها عينة الدراسة متاحة أمام الجامعات المصرية والتي يمكنها الاستفادة منها في دعم التغييرات المطلوبة للتوجه صوب التميز هي:

- ✓ مشاركة رجال الأعمال في تطوير الجامعات على مستوى البنية التحتية والبحث العلمي. بتكرار(34) ، ونسبة مئوية (26.2٪).
- ✓ إمكانية الشراكة مع مؤسسات المجتمع بما يخدم الخطط البحثية بالجامعات. بتكرار(28) ، ونسبة مئوية (21.5٪).
- ✓ الطلب العالي على برامج الدراسات العليا بالجامعات. بتكرار(23) ، ونسبة مئوية (17.5٪).
- ✓ التغيير التربوي الذي يترافق مع التغيير الاجتماعي المرتبط بثورة يناير ويدعم كل منهما الآخر. بتكرار(19) ، ونسبة مئوية (14.6٪).

openkandil.com

د ـ التهديدات المحتملة:

جدول (6) يوضح التكرار والنسب المئوية للتهديدات والمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الجامعات المصرية من البيئة الخارجية من وجهة نظر عينة الدراسة.

م	التهديدات المحتملة	ت	٪
1	ارتفاع معدلات البطالة خاصة بين خريجي الجامعات.	26	20
2	كثرة الوقفات الاحتجاجية الفئوية والمظاهرات بعد ثورة يناير.	7	5.4
3	تدهور الاقتصاد وغلاء الأسعار والقلق من المستقبل.	10	7.7
4	تقليص دور الجامعات وأعضاء هيئة التدريس في قيادة التغيير لنهضة المجتمع.	9	6.9
5	تواضع الإنفاق الحكومي على التعليم الجامعي مما يفتح أفاقا كبيرة للتعليم الخاص.	10	7.7
6	تأخر تصنيف الجامعات المصرية عالميا حيث ارتفاع حدة المنافسة بين الجامعات طبقا لتميزها.	18	13.8
7	استمرار تكريس فكر الاستبداد ليظل المعلم ، والتعليم بعيدين عن الاستنارة.	8	6.2
8	ضعف التعاون بين الجامعات في التخصصات المختلفة.	7	5.4
9	مخاطر العولمة وتحدياتها ، وتداعياتها على المجتمع والتعليم خاصة التعليم الجامعي.	9	6.9
10	تمثل الجامعات الخاصة المنافسة تهديدا لبقاء الجامعات الحكومية لترد نوعية التعليم بها.	12	9.2
11	عدم الاهتمام بنتائج البحوث والدراسات الجامعية "الانفصام بين البحث العلمي والتطبيق".	10	7.7
12	اتجاه بعض أساتذة الجامعات للعمل التجاري واهمال أعمالهم العلمية والبحثية.	4	3.1
	المجموع	130	٪100

باستقراء جدول (6) يتضح ما يلي:

عبرت عينة الدراسة عن بعض التهديدات التي يمكن تشكل مخاطر محتملة على الجامعات المصرية من البيئة الخارجية. وأن أكبر هذه التهديدات التي حصلت على أعلى تكرار هي:

- ✓ ارتفاع معدلات البطالة خاصة بين خريجي الجامعات. بتكرار (26) ونسبة مئوية (20٪).

- ✓ تأخر تصنيف الجامعات المصرية عالميا حيث إرتفاع حدة المنافسة بين الجامعات طبقا لتميزها. بتكرار (18) ونسبة مئوية (13.8٪).
- ✓ تمثل الجامعات الخاصة المنافسة تهديدا لبقاء الجامعات الحكومية. بتكرار (12) ونسبة مئوية (9.2٪).
- ✓ وحصلت ثلاثة من التهديدات المحتملة على نفس التكرار (10) والنسبة المئوية (7.7٪). تتلخص في تدهور الاقتصاد وغلاء الأسعار، تراجع الإنفاق الحكومي على التعليم الجامعي ، عدم الاهتمام بنتائج الأبحاث العلمية حيث الانفصام بين النظرية والتطبيق.
- ✓ وتراوحت التهديدات الأخرى بين تكرار (4، 9) ونسبة مئوية (3.1، 6.9٪).

جدول (6)

obeikandl.com

- **ثانيًا: نتائج الجزء الثاني من الدراسة الميدانية:**

وتتمثل في نتائج تطبيق الاستبانة المرتبطة بدرجة موافقة عينة الدراسة على مؤشرات معايير التميز في التعليم الجامعي. **باستقراء جدول** (7) يتضح ما يلي:

جدول (7) يوضح النسب المئوية لمستوى موافقة عينة الدراسة على المؤشرات المعبرة عن المعايير حدود الدراسة.

م	المعايير الداعمة للتميز	النسبة المئوية لدرجة الموافقة				إعادة ترتيب المعايير
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا أوافق	
		٪	٪	٪	٪	
1	التغيير	90.1	9.9	-	-	8
2	الحرية الأكاديمية	95	5	-	-	2
3	الاستقلالية	96.7	3.3	-	-	1
4	إحياء الحس الوطني	82.9	15.8	1.3	-	15
5	الإتقان والجودة	89.8	9.2	0.9	-	11
6	الابتكار	94.6	4.6	0.8	-	3
7	المبادأة	86.3	13.7	-	-	13
8	الانتاجية	85.9	12.3	1.1	0.6	14
9	الإدارة الفعالة	90	9.1	0.9	-	9
10	تقبل الآخر	93.8	5.4	0.8	-	5
11	إحياء القيم الجامعية الأصيلة	92.5	5.9	1.6	-	6
12	التنافس	86.7	7.3	4.8	1.2	12
13	المستقبلية	89.8	10.2	-	-	10
14	الانتقاء	94.4	5.6	-	-	4
15	الاستقطاب	92.4	6.3	1.3	-	7
المتوسط		90.7	8.2	0.9	0.2	-

obeikan.com

- ✓ جاءت أعلى نسبة موافقة للعينة حول معيار الاستقلالية بنسبة (96.7٪) حيث جاء الاتفاق حول جميع المؤشرات التي طرحتها الدراسة بالنسبة لهذا المعيار فيما عدا نسبة قليلة من العينة كانت استجابتها بدرجة متوسطة بنسبة (3.3٪). خاصة على المؤشرين الأول والرابع. ملحق (2).
- ✓ حصل معيار الحرية الأكاديمية على المركز الثاني بالنسبة لدرجة الموافقة العالية، فجاء بنسبة مئوية (95٪) ونسبة موافقة متوسطة (5٪).
- ✓ جاء معيار الابتكار في المرتبة الثالثة بدرجة موافقة كبيرة وبنسبة مئوية (94.6٪). وجاءت درجة الموافقة الضعيفة خاصة حول المؤشر الرابع بنسبة (0.8٪).
- ✓ حصل معيار الانتقاء على المركز الرابع بنسبة (94.4٪) ، يليه تقبل الآخر وبنسبة (93.8٪) ثم إحياء القيم الجامعية بنسبة (92.5٪) ، ثم الاستقطاب (92.4٪) يليه التغيير (90.1٪) ثم الإدارة الفعالة (90٪).
- ✓ جاءت نسبة الموافقة حول بقية المعايير حيث تتراوح بين (82.9٪ ، 89.8٪).
- ✓ كانت أقل نسب حول درجة الموافقة العالية لمعايير إحياء الحس الوطني (82.9٪) ، الإنتاجية (85.9٪) ، والمبادأة (86.3٪). وقد تم إعادة ترتيب تلك المعايير طبقا لما حصلت عليه من نسبة مئوية ، جدول (7). كما يوضح شكل (1) تمثيل بياني لفروق النسب المئوية حول استجابة عينة الدراسة على معايير التميز حدود الدراسة.

obeikandl.com

شكل (١): تمثيل بيانى يوضح أعلى نسبة مئوية لمدى موافقة عينة الدراسة على المعايير الداعمة للتميز

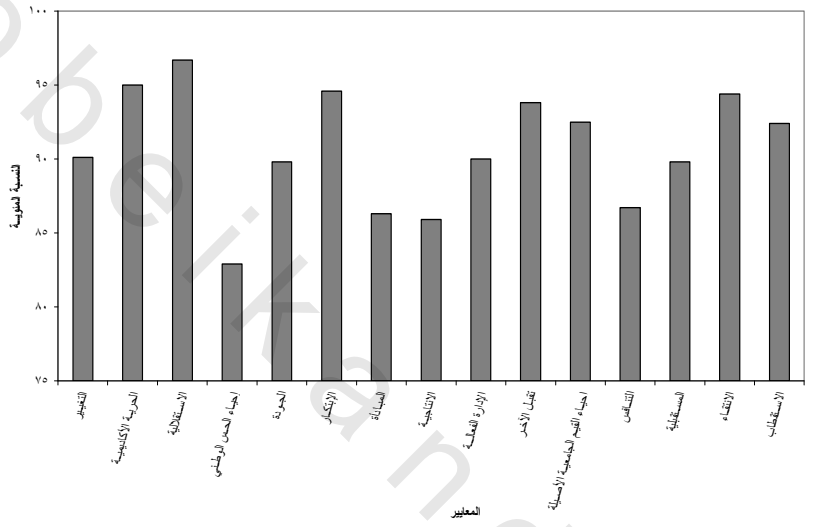

- **ثالثًا: تحليل نتائج الدراسة الميدانية:**

أ-تحليل نتائج التحليل الرباعي:

✓ أسفرت نتائج التحليل الرباعي عن امتلاك الجامعات المصرية عديد من جوانب القوة كما رصدتها عينة الدراسة ، وعلى قمة هذه النقاط أعضاء هيئة التدريس أنفسهم وتنوع تخصصاتهم ، وإيفاد البعثات ، وتنوع ما تقدمه من دورات تدريبية ، ومؤتمرات علمية ، وكون الجامعات أكبر معامل لإنتاج البحث العلمي في مصر. وغيرها من جوانب القوة التي تمثل عديد من الايجابيات ينبغي دعمها وتعظيم مكانتها والإفادة منها لتحسين واقع الجامعات المصرية. وهذا يحتاج إلى حزمة من الإصلاحات والتغييرات الجوهرية للمضي نحو قيادة المجتمع إلى نهضة حقيقية بعد ثورة يناير. وهذا يتفق مع ما دعت إليه بعض الدراسات السابقة كدراسة بيرفوت وآخرون (2006) حيث طالبت كل مؤسسة جامعية راغبة في

التميز بضرورة تقييم وضعها وخبراتها ، وتحديد متطلباتها والعمل على اسيفائها وذلك في ظل ثقافتها الأكاديمية المؤسسية ، وظروفها الخاصة بها كما أوصت دراسة كل من *Houston (2008)* ، *Davies (2007)* ، *وتركي (2007)*.

✓ أوضحت النتائج أيضا أن الجامعات المصرية طبقا لما رصدته عينة الدراسة يعتريها بشكل عام عديد من جوانب الضعف أدت إليها السياسات الخاطئة تجاه الجامعات لفترة طويلة مما أفرغ الجامعة من إمكاناتها الحقيقية في قيادة التنمية والتقدم بالمجتمع المصري. وهذا يتفق مع ما قدمته الدراسات الخاصة بتوصيف أزمة الواقع الجامعي كدراسة: حميد (2009) التي أبرزت عدد من السلوكيات السلبية تخص أساتذة الجامعات والطلاب ، ودراسة كل من مطر ، وفرج (2009) ودراسة العطار (2011) وغيرها من الدراسات التي أبرزت جوانب الضعف في الجامعات المصرية ، حيث أثرت تلك السلبيات على نوعية خريجي الجامعات المصرية إذا ما قورنت بمثيلاتها في جامعات بالدول المتقدمة أو بعض الدول النامية.. والتي يجب تداركها في إطار السياسة الهادفة إلى التغيير الموجه نحو التميز والتخطيط العلمي الجاد في القضاء عليها في جامعتنا ، طبقا لما تقتضيه مرحلة التحول التي يمر بها المجتمع المصري بكافة أبعاده ومنها التعليم الجامعي الذي يفترض أن يشارك بدور كبير في قيادة المجتمع إلى التقدم بعد ثورة يناير.

✓ عبرت عينة الدراسة عن الفرص المتاحة للجامعات المصرية والتي تسهم في تحسين مستوى الأداء بها وتدعم توجهها نحو التميز (طبقا لما تتخذه من سياسات وتضعه من خطط واستراتيجيات) والتي يتوجب على تلك الجامعات الانتباه إليها وتوظيفها لخدمة التوجه إلى تحسين كافة جوانب من ثم التوجه

صوب التميز. وجاء على قمة تلك الفرص مشاركة رجال الأعمال وفق استرتيجية معينة في تطوير الجامعة ، إمكانية الشراكة مع مؤسسات المجتمع بما يخدم خطط البحث العلمي ، وغيرها.

✓ وأخيرا قدمت عينة الدراسة عددا من التهديدات المحتملة من المجتمع الخارجي على الجامعات ، ومن أهمها مشكلة البطالة التي ترتفع بين خريجي الجامعات مما يمثل تهديدا للتعليم الجامعي ، حيث تتعلق فرص العمل ومسارات التشغيل طبقا لما أعد له طالب الجامعة في التخصصات المختلفة. ونتيجة لعدم توفر العمل المناسب لمعظم خريجي الجامعات (بطالة سافرة) فيتجه الخريجين إلى الاشتغال بأي عمل غير مؤهل له وأدنى مما أعد له (بطالة مقنعة) غالبًا لسد حاجته الاقتصادية. وهذا يعبر بشكل أو بآخر على الانفصام الواضح بين التعليم الجامعي وبين خطط التنمية بالمجتمع من جهة ، وبينه وبين الاحتياجات الحقيقية لسوق العمل من جهة أخرى. وهذا ما يتوجب تداركه في السياسات الجامعية خاصة بعد ثورة يناير الذي يعد مطلب "العيش الكريم" من مطالبها الرئيسة.

ب – تحليل نتائج استبانة معايير التميز في التعليم الجامعي:

✓ باستقراء النتائج السابقة كما جاءت بجدول(7) نجد أن درجة الموافقة جاءت عالية حول مؤشرات معايير التميز المطروحة بالدراسة (15 معيار) والتي تراوحت بين (82.9٪) و(96.7٪). وأن متوسط النسب المئوية على درجة الموافقة الكبيرة جاءت عالية (90.7٪) إذا قورنت بدرجات الموافقة المتوسطة (8.2٪) والضعيفة (0.9٪) ، ودرجة عدم الموافقة (0.2٪) وهذا يعني أن تلك المعايير وما يرتبط بها من مؤشرات تصلح بشكل كبير أن تكون معايير داعمة للتميز بالجامعات المصرية.

✓ أن أعلى درجة موافقة كانت على معايير الاستقلالية ، ثم الحرية الأكاديمية، والابتكار. وتتفق تلك النتائج مع ما قدمته عديد من الدراسات السابقة عن أهمية الاستقلالية والحرية الأكاديمية للجامعات المصرية ، كدراسة: تركي(2007) ، والقزاز(2006) ، عبد العال (2007) وغيرها . وهذا يعني أن عينة الدراسة كانت على وعي كامل بأن تلك المعايير تعتبر مبادىء وقواعد أساسية حاكمة لغيرها من المعايير وعلى قمة الأولويات التي لا يمكن للتعليم الجامعي التوجه للتميز من دون تحقيقها في المقام الأول.

✓ أن هناك بعض المؤشرات المنتمية لبعض المعايير كانت سببا لضعف درجة الموافقة على تلك المعايير إذا ما قورنت بالمعايير الأخرى. على سبيل المثال: معيار إحياء الحس الوطني حصلت بعض مؤشراته على نسب موافقة ضعيفة كمؤشر رقم (1) وهو اعتماد اللغة العربية الفصحى في إطار العمل الجامعي كفكر وأسلوب حياة. ومؤشر رقم (4):المعني بتوضيح التمايز الحضاري للثقافة العربية والتعاون

في إبراز هذا التمايز. حيث جاءت الموافقة عليه متوسطة وضعيفة. ملحق (2). وهذا يعني أن بعض أفراد العينة قد يرون أنه ليس ثمة ارتباط بين اللغة العربية وكذلك الوعي بتمايز الحضارة والثقافة العربية ، وبين إحياء الحس الوطني في حين أن اللغة العربية جزء من النسيج الحي للأمة العربية ومكون أصيل لهويتها، وبها نشعر ونعي ونفكر ونرتقي ونتميز بين سائر الأمم. كما أن التاريخ يشهد على تميز الثقافة العربية وخاصة في عصور إزدهارها. هذا ووحدة اللغة والتاريخ تدفعنا للارتباط بالوطن والانتماء إليه والعمل من أجل نهضته ، وفي هذا إحياء للحس الوطني من خلال منبر من أهم منابر المجتمع وهو الجامعة حيث تتميز الجامعة كمؤسسة قاطرة للتقدم في المجتمع.

✓ تم إعادة ترتيب المعايير طبقا لنسب الموافقة عليها من قبل عينة الدراسة جدول (7).

✓ تأسيسًا على ما سبق حاولت الدراسة الحالية توصيف واقع الجامعات المصرية من خلال رؤية عينة الدراسة لهذا الواقع واستجابتها على استبانة المعايير، والدعوة للتوجه نحو التميز بالتعليم الجامعي أو بناء جامعة مصرية متميزة الذي لا يستقيم من دون تشخيص واقع هذا التعليم ، ومحاولة تجاوز جوانب الضعف به وتعظيم جوانب القوة والافادة من الفرص المتاحة له ، مع مواجهة ما يقابله من مخاطر وتهديدات محتملة. ثم حاولت الدراسة وضع بعض المعايير التي ترى أن تحقيقها يتم في ظل واقع الجامعات المصرية دافعا ، وداعما للتميز في تلك الجامعات من دون إهمال ايجابيات الآخر لكن بحرص يتطلب وضع التقاليد الأكاديمية الجامعة المصرية الفكرية والثقافية في الاعتبار ، خاصة في ظل التحول

الكبير الذي تمليه الثورات المعاصرة "ثورة يناير وتوابعها" ومطالبها المشروعة في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

✓ تلاقت الدراسة النظرية والميدانية حول العديد من النقاط التي توصف أزمة الواقع الجامعي ، فيما يتعلق بالجانب المالي والإداري والبحث العلمي وغيرها من جوانب.

obeikandl.com